

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ...

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

وَلَا تَحَسُّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسَلُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا

شهر محرم ويوم عاشوراء

المؤمنون الأعزاء!

هناك أوقات مريحة للإنسان في الأشهر والأيام والليالي التي خلقها الله تعالى. وهناك وقت فضيل في شهر محرم الذي نعيشه الآن يتوجب على المؤمنين الاستفادة منه واغتنامه. شهر محرم هو الشهر الأول في العام الهجري وهو بداية الفيض الألهية والبركة والاطمئنان والأمان.

المسلمون الأعزاء!

شهر محرم هو أحد الأشهر الأربع التي حرّم فيها الحرب. وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم "إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم..."¹. وقد قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف مشيرا إلى البركة المعنوية لهذا الشهر "أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم"².

سنبلغ يوم الخميس القادم يوم العاشر من شهر محرم والمعروف باسم عاشوراء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل هذا اليوم "صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله"³. وقد نصح المؤمنين اليوم التاسع أو اليوم الحادى عشر من محرم مع اليوم العاشر⁴.

المسلمون الأعزاء!

ليوم عاشوراء الأهمية الكبرى في تاريخنا وأذهاننا لما احتواه من ألم وحنن. ففي هذا اليوم استشهد أحفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاد الإمام على بن أبى طالب وفاطمة رضى الله عنهما وقرّة أعينهما سيدنا الحسين رضى الله عنه ومن معه في كربلاء، حيث فاق عدد من كان معهما أكثر من سبعين شخصا من المسلمين. كربلاء هي ألم في قلوب كل من آمن بالله ورسوله وأحب أهل بيته. ولا شك أن من قام بتنفيذ هذه الحادثة الفظيعة قد تمت محاكمتهم في أفئدة جميع المسلمين دون النظر إلى الطائفة أو المذهب ودون أى استثناء.

وهناك الكثير من الأماكن في العالم الإسلامى اغرورقت عيناها بالدموع وكأنها تحولت إلى كربلاء. فيتوجب علينا عند ذكرنا لتعرض أخوتنا للظلم وقتل الرجال والنساء

والأطفال منهم، يتوجب علينا فهم كربلاء والوقوف أمام الظلم كما وقف الإمام حسين رضی الله عنه.

إخواني!

تبنى الإمام حسين رضی الله عنه القرآن الكريم والسنة النبوية مرشداً ودليلاً له. فلم يرض بالظلم والاضطهاد. ولم يهتم بمن حاول أن يلحقه ما لا يهمه وانطلق في طريقه في سبيل الله ونشر الحقيقة والاطمئنان والسلام على وجه الأرض. ليكون بذلك قد قدم عملاً مثالياً للبشرية لغاية يوم القيامة.

أعزائي المؤمنين!

قال الله تعالى في كتابه الكريم "وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله..."⁵. ونصحنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه قائلاً "لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً"⁶.

لذلك دعونا ودون الوضع بعين الاعتبار الفرق بين الملة واللغة والمذهب والمشرب لنكن واعيين تجاه كل من أراد يعيد الآلام في كربلاء وكل من نوى نية سيئة تجاه أخوتنا. دعونا نقف في صف الخير كما وقف الإمام حسين بجانب الخير، ونقف أمام الشر كما وقف الإمام

حسين أمام الشر حينها. دعونا نسعى نحو النور في الإسلام ونحو مآلفة القلوب ونحو الوحدة والإتحاد.

نرسل سلامنا إلى كل من استشهد في كربلاء من أهل البيت وأولهم الإمام حسين رضی الله عنه الذي ضحوا بحياتهم في سبيل المقدسات. رفع الله مقامهم وجعل مثوهم الجنة.

إخواني الأعزاء!

ستفتتح المدارس يوم الاثنين المقبل وستبدأ سنة دراسة جديدة. أدعوا من الله تعالى أن يبارك لنا في طلابنا الذي سيكونون ذخر المستقبل ومعلمينا الذي يحضرونهم للمستقبل. ربنا نسألك إنارة طريق طلابنا والتوفيق والنجاح لمعلمينا.

¹ التوبة، 36/9

² الترمذي، الصوم، 40

³ لترمذي، الصوم، 48

⁴ ابن حنبل، 1، 240

⁵ الأنعام، 153/6

⁶ البخاري، الأدب، 57

المديرية العامة للخدمات الدينية